مثلا او مختصة بوقت دون وقت كما فى الحوادث اليومية كزيد وبكر
وح يكون ضرورة ذات الموضوع بالنظر الى الغير ايضا مستتبعا
لضرورة ثبوت الذاتية ولوازمها فان البديهة حاكمة بانه ما لم يكن
الذات ضرورية لم يكن ثبوت شئ لها ضروريا وليس هذا ملازمة
صرفة بل الضرورة العقلية يحكم ايضا بتبعية الثانى للاول كما فى
تبعية الضحك للتعجب دون العكس ودون الملازمة الصرفة فانها
يلزم المجعولية الذاتية فان ضرورة ثبوت الذاتيات للذات ح يكون
محتاجا الى ضرورة الذات المحتاجة الى الجاعل قلت لا استحالة فيه
فانها بالتبع والمستحيل هو المجعولية بالذات وان تنزلنا عنه فنقول
ضرورة ثبوت المحمول للموضوع فى الذاتيات ولوازم الذات فى زمان
ضرورة الذات من دون احتياج الاول الى الثانى لكن عند العقل
السليم فيه شئ فانه خلاف ضرورة كما اومانا اليه وبهذا يظهر
فساد الشك الاول وجوابه والايراد عليه والنقض عليه على الاجمال
والآن تفصل فى ذيله تفصيلا اما فنقول قال المص وفيه شك من
وجهين الاول انه اذا كان المحمول هو الوجود لزم عدم صدق تلك القضية
الامكان الخاص وحاصله ان زيدا ليس بموجود بالامكان صادق
لصدق زيد ليس بموجود بالفعل والممكنة اعم منه وتصدق الموجبة
الضرورية ايضا لصدق تعريفها المذكور فان زيدا موجود بالضرورة
ما دام كونه موجودا اذ ضرورة الوجود حاصلة له فى زمانه وان كانت
من جانب العلة والماخوذ فى تعريف الضرورية الضرورة بالمعنى الاعم
كما ذكرنا فيلزم اجتماع النقيضين ويستلزم المنافاة وفساد النقيضين

ظهر

ظهر مما ذكرنا فان الموجبة الضرورية ليست صادقة ههنا فان
ضرورة الذات ههنا ليست مستتبعة لثبوت الوجود لها
لان ذلك انما يكون اذا لم يتعلق الجعل به بالذات وههنا قد تعلق
الجعل بثبوت الوجود لها بالذات وقد مر ذكره فلا نعيده وهذا
الجواب هو الحق المستتبع واجيب بالفرق بين الضرورة فى زمان
الوجود وبينها بشرط وحاصله ان الصادق ههنا زيد موجود
بالضرورة بشرط الوجود وهو ليس نقيضا للممكنة الصادقة
ههنا والنقيض هى الضرورة فى زمان الوجود وهو ليس بصادق
ههنا فان فى زمان الوجود ليس الوجود ضروريا اذ يجوز ان يرتفع
فى كل زمان وهو فرد منه وفساد هذا الجواب ايضا ظاهر مما ذكرنا
فانه من المقررات ان الشئ ما لم يجب لم يوجد وذكرت برهانه القوى
فى مقامه فيكون ضرورة الوجود للموضوع فى زمان وجوده ايضا ثابتا
وقد عرفت الماخوذ فى تعريف الضرورية بالمعنى الاعم واورد انه يلزم
حصرها فى الضرورة الازلية بحكم فيها بضرورة النسبة ازلا
وابدا اذ لا يكون بعم لانه ما لم يجب وجود الموضوع لم يجب له شئ فى
وقت وجوده وحاصله ان المجيب قال ان الضرورية مطلقا يحكم
فيها بضرورة النسبة ما دام ذات الموضوع موجودة ولا شك ان
ضرورة ثبوت المحمول انما يتانى بضرورة ثبوت الموضوع اذا كان
ثبوت الموضوع ضروريا فيكون ازليا اذ لو كان فانيا لم يكن ضروريا
واذا كان ازليا كان ضرورة ثبوت المحمول للموضوع ايضا ازليا ما دام
وجوده فالضرورة الذاتية يلزمها الازلية ولزومها للازلية ظاهر

Copyright © King Saud University